

الفصل الثاني

الشرك بالله

أعظم ذنب عصي الله به

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعث الله الأنبياء والمرسلين ليدعوا الناس إلى عبادة الله وحده : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل ٣٦]

ولم يخلق الإنس والجن إلا ليعبدوه : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات ٥٦]

وكل رسول يبدأ دعوته بقوله : اعبدوا الله !

ولهذا كان أول سؤال في القبر : من ربك ؟ ما دينك ؟ من نبيك ؟

أيصح بعد هذا أن يقال إنه خلقهم لأجل نبي أو إمام ، أو ليقروا بإمامة علي رضي الله عنه وأرضاه بين الأنام ، أو أن الكون كله ما خلق إلا لأجله !

ولهذا فالعبادات كلها لا ينبغي أن تكون إلا لله سبحانه وتعالى، الدعاء، الاستعانة، الاستغاثة، النذر، الذبح، الطواف، التوكل... كلها لله : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام ١٦٣]

هذه عقيدة المسلمين .

وتأمل قوله سبحانه : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [الفرقان ٥٨] وقوله سبحانه : ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر ٦٦]

فأمرنا بالتوكل على الحي الذي لا يموت ؛ أما من يموت فكيف تتعلق به القلوب ؟
والمشركون كانوا يعرفون الخالق ، ويقرُّون بذلك : ﴿وَلَّيْنِ سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف ٨٧] ؛ لكنهم إذا جاء وقت العبادة : عبدوا الله وعبدوا غيره معه !

فالمشركون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون عن عبادتهم لآلهتهم : ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]. ومن العبادة الدعاء ، وقد أمر الله بدعائه وحده لا شريك .

فهذه حجة المشركين : ما دعوهم إلا لأجل الشفاعة ! فلم ينفعهم ذلك .

ولهذا فمن دعا غير الله أو ذبح لغيره أو طاف بقبر أو نحو ذلك فقد وقع في الشرك ، أي أشرك مع الله غيره في أمور العبادة ، والشرك محبط للعمل كله ولو كان صلاة أو حجاً

أو غيره كما قال سبحانه: ﴿لئن أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٦] فبين أن الشرك محبط للعمل أياً كان . وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ .

فتمسك بالتوحيد واحذر من الشرك .. أعاذنا الله وإياك منه ،
ولكي تعجب اقرأ هذه الوثائق المخالفة لعقيدة التوحيد ثم احكم بنفسك .



باب معنى « قالت اليهود يدا الله مغلولة » - ١٦٧ -

٢٤ - باب معنى العين والاذن واللسان

١ - أبي رحمه الله ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : « إن الله عز وجل خلقاً من رحمته خلقهم من نوره ورحمته من رحمته لرحمته ^(١) فهم عين الله الناطقة ، وأذنه السامعة ولسانه الناطق في خلقه بأذنه ، وأمناءه على ما أنزل من عذر أو نذر أو حجة ، فبهم يمحو السيئات ، وبهم يدفع الضيم ، وبهم ينزل الرحمة ، وبهم يحيي ميتاً ، وبهم يميت حياً ، وبهم يبتلي خلقه ، وبهم يقضي في خلقه قضيته . قلت : جعلت فداك من هؤلاء ؟ قال : الأوصياء . »

٢٥ - باب معنى قوله عز وجل :

« وقالت اليهود يدا الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان . »

١ - أبي رحمه الله قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، قال : حدثنا أحمد بن أبي - عبدالله البرقي ، عن أبيه ، عن علي بن نعمان ، عن إسحاق بن عمار ، عن سمعته عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال في قول الله عز وجل : « وقالت اليهود يدا الله مغلولة » : لم يعنوا أنه هكذا ، ولكنهم قالوا : قد فرغ من الأمر ، فلا يزيد ولا ينقص ، فقال الله جل جلاله تكذيباً لقولهم : « غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان يتفق كيف يشاء » ^(٢) ألم تسمع الله عز وجل يقول : « يمحو الله ما يشاء ويبعث »

(١) في نسخة (ج) و (د) « أن الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره - الخ » وفي نسخة (ب)

(و) « أن الله عز وجل خلقاً خلقهم من نوره ورحمة من رحمته لرحمته ، ورحمة بالتقوين سلف على خلقاً . »

(٢) المائدة : ٦٤ .



الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ تَقْدِيرًا

كشف الأسرار

للخميسي

مصور من طبعة بيروت

وعيسى يكون - على ما ذكره - مدعياً للالهية داعياً إلى الشرك فالله مخطيء في جعل مثل هذا المدعي للالهية الداعي إلى الشرك نبياً فإذا كان كلام هذه الشرذمة من نجد ووحوش الصحراء صحيحاً فالجوهر مهما بلغ فاسد .
وهناك شواهد أخرى من كلام القرآن أعرضنا عن ذكرها .

طلب الحاجة من الأموات :

قد يقال إن الشرك طلب الحاجة من الأموات لأنه لا نفع ولا ضرر من نبي أو إمام ميتين إن هما إلا كالجملادات .
والجواب عن هذا التوهم :

أولاً : لم تبينوا لنا معنى الشرك والكفر حتى نعتبر كل ما نريده حسب رأيكم شركاً وبعد أن اتضح أن الشرك هو طلب شيء من أحد غير الله باعتبار أنه رب . وما عدا ذلك فليس شركاً . لا فرق في ذلك بين الحي والميت حتى أن طلب الحاجة من الحجر والمدر ليس شركاً وإن كان عملاً لغواً باطلاً .

ثانياً : نحن نستمد من أرواح الأنبياء والأئمة المقدسة التي منحها الله القدرة . وقد ثبت بالبراهين القطعية والأدلة العقلية المحكمة في الفلسفة العليا أن الروح باقية بعد الموت وإحاطة الأرواح الكاملة بهذا العالم هي بعد الموت أرقى . ويعتقد الفلاسفة باستحالة تلف الروح وهي من مسلمات الفلسفة الثابتة من أول ظهور الفلسفة لدى العلماء وأعظم الفلاسفة قبل الإسلام وبعد الإسلام . وتسالت عليها جميع الملل من اليهود والنصارى والمسلمين واعتبرتها من ضروريات أديانها وبيدياتها بل إن بقاء الروح وإحاطتها مسلم عند الفلاسفة الروحيين والإلهيين الأوروبيين أيضاً ، وحيث إن هذا المختصر لا يسع ذلك لأن المسألة تحتاج إلى كتاب لما لها من توابع . فلن تدخل في البحث والتحليل لكن نكتفي بنقل آراء بعض الفلاسفة الكبار ممن يعتمد على أقوالهم . ومن يرى نفسه من أهل البرهان فليراجع كتبهم ليظهر له صحة الأمر .

كشف الأسرار

الإمام الخميسي

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ
يَخْلُقُونَ أَمْواتٌ غَيْرِ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ

من قبل الإيجاد روح القدس وهو ذوقه الباكورة وفي بعض الأخبار أنه أول غصن من شجرة الخلد فهم أصل ذلك الفيض فمن الكرم الذي به كانوا هم تكرموا على روح القدس بوجوده وبما أودع فيه حين قال الله له: أقبل. فأقبل ثم قال له: أدبر فأدبر فأفاض روح القدس من الكرم الذي حملوه على جميع الموجودات بوجوداتها فخرج كل شيء يحمد الله على نعمه ويشكره على آلائه وهم عليه السلام وآؤه ونعمه وإحسانه على جميع من دونهم وهو تأويل قوله تعالى: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم إنه كان حليماً﴾ على من قصر في ولايتهم غير معاند ولا مستكبر غفوراً لمن تاب واتبع سبيله.

وفي الزيارة الجامعة الصغيرة يسبح الله بأسمائه جميع خلقه والسلام على أرواحكم وأجسادكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقولنا سابقاً أعلاها في الامكان الراجح إن ما وراء ذلك من الكرم الذاتي يتعالى عن البيان والنسبة إلى المكان وما دون ما في الامكان الراجح من الكرم فهم صلوات الله عليهم أصوله وإلى ما لوحنا إليه في هذه الاشارات الإشارة بقول علي عليه السلام: «أنا فرع من فروع الربوبية». وقد قلت في قصيدة في مرثية الحسين عليه السلام بيتاً: سب ذكره هنا وهو:

فراحتا الدهر من فضفاض جودهم مملوءتان وما للفيض تعطيل
أي إن راحتي الدهر من جودهم الفياض على قابليات الممكنات بواسطة الدهر أو أن المراد بالدهر أهلوه مملوءتان وفيض جودهم على القابليات لا تعطيل له أبد الأبدن ودهر الداهرين وصلى الله على محمد وآله الأكرمين الطيبين الطاهرين.

قال عليه السلام:

«وقادة الأمم»

القادة: جمع قائد وهو الجاذب للشيء إلى غاية والجار إليه.

وفي الحديث عن علي عليه السلام: «قرش قادة ذادة أي يقودون الجيوش».



هل يخرج مثل هذا الكلام من الإمام علي رضوان الله عليه ؟؟

نصر ، عن هشام بن سالم ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ؛ أنه قال في حديث : « لا يفعل الخروج في شهر رمضان لزيارة الأئمة (عليهم السلام) وعيد » الخبر .

٧٢ - ﴿ باب جواز الطواف بالقبور ﴾

١ [١٢١٩٢] - علي بن إبراهيم في تفسيره : عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) - في حديث طويل في قصة فذك - قال في آخره : « ودخلت فاطمة (عليها السلام) المسجد ، وطافت بقبر أبيها وهي تبكي وتقول : إنا فقدناك فقد الأرض وابلها » الخبر .

ورواه أحمد بن أبي طالب الطبرسي في الاحتجاج : عن حماد بن عثمان ، عنه (عليه السلام) ، مثله (١) .

٢ [١٢١٩٣] - الشيخ محمد بن المشهدي في المزار ، والسيد علي بن طاووس في المصباح ، قالوا : زيارة مروية عن الأئمة (عليهم السلام) : « إذا أردت ذلك - إلى أن قال (١) (عليه السلام) - ثم قبله وقل : بأبي وأمي يا آل المصطفى ، إنا لا نملك إلا أن نطوف حول مشاهدكم ، ونعزي فيها أرواحكم » الزيارة .



قلت : جعل الشيخ عنوان الباب عدم جواز الطواف ، ولم يذكر فيه إلا الصادقي وغيره : لا تشرب وانت قائم ، ولا تطف بقبر ، ولا تبل في ماء نقيع ... إلى آخر الحديث ، والمراد بالطواف الحدث في هذه الأخبار ،

الباب ٧٢

١ - تفسير علي بن إبراهيم ج ٢ ص ١٥٧ .

(١) الإحتجاج ص ١٠٦ .

٢ - المزار للمشهدي ص ٣٩٩ ، ومصباح الزائر ص ١٧١ ، وعنهما في البحار ج ١٠٢ ص ١٦٢ .

(١) مزار المشهدي ص ٤١٢ ومصباح الزائر ص ١٧٣

٣٦٧

أبواب المزار وما يناسبه

ج ١٠

بقريظة قوله : « ولا تبلى ، ويؤيده أن الكليني روى في الصحيح ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : « من تخلّى على قبر ، أو بال قائماً في ماء قائم ، أو مشى في حذاء واحد ، أو شرب قائماً ، أو خلا في بيت وحده ، أو بات على غمر ، فإصابه شيء من الشيطان لم يدعه إلا أن يشاء الله ، وأسرع ما يكون الشيطان إلى الإنسان وهو على بعض هذه الحالات » .

وروى أيضاً بسند آخر ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السلام) ، أنه قال : « لا تشرب وأنت قائم ، ولا تبلى في ماء نقيع ، ولا تطف بقبر ، ولا تخل في بيت وحدك » وذكر باقي الخبر باختلاف في الألفاظ ، والمتأمل يعلم اتحاد الخبرين ، وأن أحدهما نقل بالمعنى للآخر .

وقال الجزري : الطواف: الحدث: من الطعام ، ومنه الحديث (نهى عن المتحدثين على طوفهما) أي عند الغائط ، فظهر أنه لا معارض لما دلّ على جواز الطواف بالقبور بمعناه الشائع ، ولذا ذكرنا في العنوان جواز الطواف ، ولو سلم فالنسبة بينهما بالعموم والخصوص ، فلا بأس بالطواف حول قبورهم (عليهم السلام) .

لماذا أعرض هذا عن قول الإمام (ع) (. . . ولا تطف بقبر) ؟؟

-٢٧٨-

نود في حقيقة دين الامامية

٢٤

الصفات ذاتية واعترض شيخهم فخر الدين الرازي عليهم بأنه (بانخ) قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا ان القدماء ثلاثة والاشاعة أثبتوا قدماء تسعة أقول فالاشاعة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح بل عرفوه بوجه غير صحيح فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار لأنه ما من قوم ولا ملّة الا وهم يدينون بالله سبحانه وموشتون ؛ والله الخالق سوى شر ذمة شاذة وهم الدهرية القائلون وما يهلكنا الا الدهر ؛ وأسوء الناس حالا المشركون اهل عبادة الأوثان ومع هذا فهم انما يعبدون الأصنام لتقرّبهم الى الله سبحانه زلفى كما حكاه عنهم فى محكم الكتاب بطريق الحصر فتكون الأصنام وسائل لهم الى ربهم ، فقد عرفوا الله سبحانه بهذا الباطل وهو كون الاصنام مقرّبة اليه وكذلك اليهود حيث قالوا عزير ابن الله ، والنصارى حيث قالوا المسيح بن الله ، فهما قد عرفاه سبحانه بأنه ربّ ذو ولد فقد عرفاه بهذا العنوان ؛ وكذلك من قال بالجسم والصورة والتخطيط ؛ وذلك لما عرفت فى أوّل الكتاب من أنّ الكل قد طلبوا معرفته وخاضوا بحار وحدانيته وكانت مضائق وعرة وسبلا مظلمة ، فمن كان له دليل عارف عرف الله سبحانه ، ومن كان دليله أعمى مثله خاس معه بحار الظلمات ؛ ومازاده كثرة السير الا بعداً ، فالاشاعة ومتابعوهم أسوء حالا فى باب معرفة الصانع من المشركين والنصارى ، وذلك ان من قال بالولد او الشريك لم يقل انه تعالى محتاج اليهما فى إيجاد أفعالهم بدائع محكماتهم ؛ فمعرفتهم له سبحانه على هذا الوجه الباطل من جملة الأسباب التى أورثت خلودهم فى النار مع إخوانهم من الكفار ، وأفادتهم الكلمة الإسلامية حقن الدماء والأموال فى الدنيا ؛ قد تباينا وانفصلنا عنهم فى باب الربوبية ؛ فربنا من تفرّد بالقدم والازل وربهم من كان شركاؤه فى القدم ثمانية



ووجه آخر لهذا لأعلم الا اننى رأيته فى بعض الأخبار ، وحاصله اننا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على امام ، وذلك انهم يقولوا ان ربهم هو الذى كان محمد ﷺ نبيه وخليفته بعده ابوبكر ، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول ان الرب الذى خليفة نبيه ابوبكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبيتنا ووجه آخر لكنته جواب عن

قائل هذا الكلام : هل هو فى دائرة الإسلام أم خارجها ؟؟

أمالى الشيخ الطوسي محمد بن الحسن الطوسي مؤسسة الوفاء بيروت الثانية ١٤٠١ هـ

٣٣٦ كتاب الأمالي

طين قبر الحسين عليه السلام فتقول « اللهم اني أخذته من قبر وليك وابن
وليك فاجعله لي أماناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف » فانه قد يرد ما لا يخاف .
قال الحارث بن المغيرة : فأخذت كما أمرني وقلت ما قال لي فصح جسمي
وكان لي أماناً من كل ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبد الله عليه السلام ،
فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروها ولا محذورا .

(وبالإسناد) أخبرنا ابن خثيش عن محمد بن عبد الله قال :
حدثني محمد بن محمد بن مغفل القرميسني العجلي قال : حدثنا إبراهيم
ابن اسحاق التهامندي الاحمري قال : حدثنا حماد بن عبد الله بن الحما
الانصاري عن زيد بن أبي اسامة قال : كنت في جماعة من عصابةنا بحضرة
سيدنا الصادق ، فأقبل علينا أبو عبد الله عليه السلام فقال : ان الله تعالى
جعل تربة جدي الحسين عليه السلام شفاءً من كل داء وأماناً من كل خوف ،
فاذا تناولها أحدكم فليقبلها وليضعها على عينيه وليمرها على سائر جسده
وليقُل « اللهم بحق هذه التربة وبحق من حل بها ويورى فيها وبحق أبيه
وامه وأخيه والائمة من ولده وبحق الملائكة الحافين به الا جعلتها شفاء من
كل داء وبرءاً من كل مرض ونجاة من كل آفة وحرزاً مما أخاف وأحذر »
ثم يستعملها .

قال أبو اسامة : فاني استعملتها من دهري الاطول كما قال ووصف
أبو عبد الله فما رأيت بحمد الله مكروهاً .

(وعن الشيخ المفيد) أبي علي الحسن بن محمد الطوسي قال : حدثنا
الشيخ السعيد الوالد رحمه الله قال : حدثنا أبي خنيس عن محمد بن عبد الله
قال : حدثني احمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال : حدثنا علي بن الحسن
ابن علي بن فضال قال : حدثنا جعفر بن ابراهيم بن ناجية قال : حدثنا
سعد بن سعد الاشعري عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سألته



قال تعالى ﴿ ولله الاسماء الحسنی فادعوه بها ﴾ ولم يقل ادعوه بهذا القول !!

ج ٢ الزمر (تشرق الارض بنور الامام) ٦٩ — ٢٥٣ —

لا شريك لي ولا وزير لي وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشييتي وانا احبيهم بقدرتي » قال : فينفخ الجبار نفخة في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد الا حي وقام كما كان ويمود حملة العرش وتحضر الجنة والنار وتحشر الخلائق للحساب ، قال : فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاء شديداً قال : وحدثني ابي عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله ﷺ فاخذ بيده وأخرجه إلى البقيع فأنهى به إلى قبر فصوت بصاحبه فقال : قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس والاحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول : الحمد لله والله اكبر ، فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به إلى قبر آخر فقال : قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول : يا حسرتاه يا نبوراه ثم قال له جبرئيل : عد إلى ما كنت فيه باذن الله ، فقال : يا محمد ! هكذا يحشرون يوم القيامة فالقومون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى .

قوله : (وأشرق الأرض بنور ربها) حدثنا محمد بن ابي عبد الله عليه السلام

قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثني القاسم بن الربيع قال : حدثني صباح المدائني قال : حدثنا المفضل بن عمر انه سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : « وأشرق الأرض بنور ربها » قال رب الأرض يعني إمام الأرض ، فقلت : فإذا خرج يكون ماذا ؟ قال : إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويحتزون بنور الامام .

وقال علي بن ابراهيم في قوله : (ووضع الكتاب وحي بالنبئين والشهداء) قال الشهداء الأئمة عليهم السلام والدليل على ذلك قوله في سورة الحج « ليكون

﴿ قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ آفْئَةً رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾

-٢٢٢-

كتاب الايمان والكفر

ج ٢

الشيعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق وقلة الكتمان (١) .

٢- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن أبي أسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : أمر الناس بخصلتين فضيعةوهما فصاروا منهن (٢) على غير شيء : الصبر والكتمان .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمار ، عن سليمان ابن خالد قال : قال أبو عبدالله (عليه السلام) : يا سليمان إنكم على دين من كنتم أعز الله ومن أذاعه أذله الله .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله بن بكير عن رجل ، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : دخلنا عليه جماعة ، فقلنا : يا ابن رسول الله إننا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) : ليقو شديدكم ضعيفكم وليدغنيكم على فقيركم ولا تبتئوا سرنا (٣) ولا تضيعوا أمرنا ، وإذاجاءكم عننا حديث فوجدتم عليه شاعداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلا ففقوا عنده . ثم ردوه إلينا حتى يستبين لكم و اعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ومن أدرك قائمنا فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال

(١) في القاموس نزق الفرس كسمع وضرب ونصر نزقاً ونزوقاً ، نزاً ، أو تقدم خفة ووثب . و أنزفونزه غيره وكفرح وضرب ، طاش وخف عند الغضب والاناء والعدير ، امتلا إلى رأسه . وناق نزاك ككتاب ، سريه و نازقا نزاقا و منازقه و تنازقا : تشاتما ، و مكان نزق محركه قريب و نازقه : قاربه و انزق ، أفرط في ضحكك وسفه بعد حلم . انتهى . و قوله : « بعض لحم ساعدي » يعني وددت أن أذهب تينك الخصلتين عن الشيعة ولو أخرج الأمر إلى أن يلزمي أن أعطي ساء عنهما بعض لحم ساعدي . والمراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمة وأسرارهم عن المخالفين عند خوف الضرر عليهم وعلى شيعتهم أو الأعم منه ومن كتمان أسرارهم وغوامض أخبارهم عن لا يحتمله عقله .

(٢) بسببهما أي بسبب تضييعهما (آت) .

(٣) أي الأحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم . « ولا تضيعوا أمرنا » أي أمر إمامتهم (آت) .

إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ

-١٣٤-

كتاب المزار

ج ١٠٠

ثم أقول : سيأتي في الزيارة الكبيرة للحسين عليه السلام برواية الشمال عن الصادق عليه السلام أنه قال في سياق كيفية زيادته عليه السلام : وصل عند رأسه ركعتين تقرأ في الأولى الحمد ويس وفي الثانية الحمد والرحمن ، وإن شئت صليت خلف القبر وعند رأسه أفضل ، فإذا فرغت فصل ما أحببت إلا أن ركعتي الزيارة لابد منهما عند كل قبر انتهى .

أقول : لعل هذا الخبر مستند القوم في ذكر هاتين السورتين في كيفية كل من زيارات الأئمة عليهم السلام وسيأتي أيضاً في تلك الزيارة كيفية الاستيذان وأن الرقعة علامة الأذن فلا تغفل .

قال الشهيد - رحمه الله عليه - في الدروس : للزيارة آداب :

(أحدها) الغسل قبل دخول المشهد والكون على طهارة فلو أحدث أعاد الغسل قاله المفيد - ره - وإتيانه بخضوع وخشوع في ثياب طاهرة نظيفة جدد .

(وثانيها) الوقوف على بابه والدعاء والاستيذان بالمأثور فإن وجد خشوعاً ورقعة دخل وإلا فلا أفضل له تحري زمان الرقعة ، لأن الغرض الأهم حضور القلب ليلقى الرحمة النازلة من الرب ، فإذا دخل قدم رجله اليمنى وإذا خرج فباليسرى .

(وثالثها) الوقوف على الضريح ملاصقاً له أو غير ملاصق وتوهم أن البعد أدب وهم ، فقد نص على الاتكاء على الضريح وتقبيله .

(ورابعها) استقبال وجه المزور واستدبار القبلة حال الزيارة ، ثم يضع عليه خدّه الأيمن عند الفراغ من الزيارة ويدعو متضرعاً ، ثم يضع خدّه الأيسر ويدعو سائلاً من الله تعالى بحقه وحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته ويبلغ في الدعاء والالاحاح ، ثم ينصرف إلى ما يلي الرأس ثم يستقبل القبلة ويدعو .

(وخامسها) الزيارة بالمأثور ويكفي السلام (والحضور) .

(و سادسها) صلاة ركعتين للزيارة عند الفراغ فإن كان زائراً للنبي صلى الله عليه وآله



في آداب الزيارة

٤١٦

بالصلاة قبل الزيارة، وكذلك لو كان قد حضر وقتها وألا فالبدء بالزيارة أولى لأنها غاية مقصده، ولو أقيمت الصلاة استحسب للزائرين قطع الزيارة والإقبال على الصلاة، ويكره تركه وعلى ناظر الحرم أمرهم بذلك.

العشرون: عذ الشهيد رحمه الله من آداب الزيارة تلاوة شيء من القرآن عند الضريح وإهداءه إلى المذور والمتفيع بذلك الزائر وفيه تعظيم للمذور.

الحادي والعشرون: ترك اللغو وما لا ينبغي من الكلام وترك الاشتغال بالتكلم في أمور الدنيا فهو مذموم قبيح في كل زمان ومكان وهو مانع للرزق ومجلبه للقساوة لا سيما في هذه البقاع الطاهرة والقباب السامية التي أخبر الله تعالى بجلالها وعظمتها في سورة الثور: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِّنَ اللَّهُ أَنْ تُزَافَ﴾ الآية. ؟

الثاني والعشرون: أن لا يرفع صوته بما يزور به كما نبهت عليه في كتاب هدية الزائر.

الثالث والعشرون: أن يودع الإمام (ع) بالمأثور وبغيره إذا أراد الخروج من البلد.

الرابع والعشرون: أن يتوب إلى الله ويستغفر من ذنوبه وأن يجعل أعماله وأقواله بعد الزيارة خيراً منها قبلها.

الخامس والعشرون: الإنفاق على سدة المشهد الشريف وينبغي لهؤلاء أن يكونوا من أهل الخير والصلاح والدين والمروءة، وأن يحتملوا ما يصدر من الزوار فلا يصنوا سخطهم عليهم ولا يحتدموا عليهم، قائمين بحوائج المحتاجين مرشدين للغرباء إذا ضلوا. وبالإجمال فالخدم ينبغي أن يكونوا خداماً حقاً قائمين بما لزم من تنظيف البقعة الشريفة وحراستها، والمحافظة على الزائرين وغير ذلك من الخدمات.

السادس والعشرون: الإنفاق على المجاورين لتلك البقعة من الفقراء والمساكين المتعفين والإحسان إليهم لا سيما السادة وأهل العلم المتقطعين الذين يعيشون في غربة وضيق، وهم يرفعون لواء التعظيم لشعائر الله وقد اجتمعت فيهم جهات عديدة تكفي إحداها لفرض إعانتهم ورعايتهم.



المشاهد والقباب : محل بيوت الله : في معتقد هؤلاء !!
فالآية عندهم نزلت في القبور لا في المساجد !

ج ٩١

كتاب الصلاة

- ٢٣٠ -

بيان : كان هذا بالأبواب المتعلقة بالاستخارات المطلقة أنسب ، و إنما أوردته هنا تبعاً للسيد ره .

هـ الفتح : عن محمد بن نعمان وأسد بن عبد القاهر ، عن علي بن سعيد الراوندي عن والده ، عن محمد بن علي بن محسن الحلبي ، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن غير واحد ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد ابن محمد البصري ، عن القاسم بن عبد الرحمن الهاشمي ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أردت أمراً فخذ ست رقايع فاكتب في ثلاث منها « بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة افعل » و في ثلاث منها « بسم الله الرحمن الرحيم خيرة من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلانة لا تفعل » ثم ضعها تحت مصلاك ثم صل ركعتين ، فإذا فرغت فاسجد سجدة و قل مائة مرة « أستخير الله برحمته خيرة في عافية » ثم استو جالساً و قل « اللهم خري و اختر لي في جميع أموري في سر منك و عافية » ثم اضرب بيدك إلى الرقايع فثوقتها و أخرج واحدة واحدة ، فإن خرج ثلاث متواليات افعل ، فافعل الأمر الذي تريده و إن خرج ثلاث متواليات لا تفعل فلا تفعله ، و إن خرجت واحدة افعل و الأخرى لا تفعل ، فأخرج من الرقايع إلى خمس فانظر أكثرها ، فاعمل به ، ودع السادسة لا يحتاج إليها .



و منه : بإسناده عن محمد بن أحمد بن حمدون الواسطي ، عن أحمد بن أحمد بن علي بن سعيد الكوفي ، عن الكليني مثله ، إلا أن فيه في الموضعين « لعبد فلان بن فلان » .

المتجهج : عن هارون بن خارجة مثله (١)

الكافي : عن غير واحد ، عن سهل مثله (٢) .

(١) مصباح المتجهج ص ٣٧٢ .

(٢) الكافي ج ٣ ص ٤٧٠ .

قال الله تعالى : ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ﴾ إلى قوله : ﴿ وأن تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ﴾

الصفح ، يا حسن التجاوز ، يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا منتهى كل نجوى ، ويا غاية كل شكوى ، يا عون كل مستعين ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها ، يا رباه عشر مرات ، يا سيده عشر مرات ، يا مولاه عشر مرات ، يا غياثه عشر مرات ، يا منتهى رغبته عشر مرات ، أسألك بحق هذه الأسماء ، وبحق محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام) ، إلا ما كشفت كربى ، ونفست همى ، وفرجت غمى ، وأصلحت حالى ، وتدعو بعد ذلك ما شئت ، وتسأل حاجتك ، ثم تضع خدك الأيمن على الأرض ، وتقول مائة مرة في سجودك : يا محمد يا علي يا علي يا محمد ، اكفياني فإنكما كافياي ، وانصراني فإنكما ناصراني ، وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة : أدركني ، وتكررها كثيراً ، وتقول : الغوث الغوث الغوث ، حتى ينقطع النفس ، وترفع رأسك ، فإن الله بكرمه يقضي حاجتك إن شاء الله تعالى ، فلما شغلت بالصلاة والدعاء خرج ، فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل ، وكيف دخل ؟ فأريت الأبواب على حالها مغلقة مغلقة - إلى أن قال - قال أبو جعفر : هذا مولانا صاحب الزمان (عليه السلام) ، وذكر كيفية خلاصه في يومه ، الخبر .

٢٠ - ﴿ باب استحباب صلاة ركعتين ،

للإستطعام عند الجوع ﴾

١/٦٨٨٦ - البحار : عن بعض كتب المناقب القديمة ، عن أبي الفرج محمد بن أحمد المكي ، عن المظفر بن أحمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن علي الحلواني ، عن كريمة بنت أحمد بن محمد المروزي .

الباب ٢٠

١ - البحار ج ٤٣ ص ٦٩ ح ٦١ .



﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ
فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾

-٢١٤-

تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام

ج ٤١

عليه السلام إلى الأيوان و جلس فيه ، ودعا بطشت فيه ماء ، فقال للرجل : دعهذه
الجمجمة في الطشت ، ثم قال : أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟
ف قالت الجمجمة بلسان فصيح : أما أنت فأمر المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المنقذين
وأما أنا فعبد الله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف
حالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنني كنت ملكاً عادلاً شقيقاً على الرعايا رحيماً ، لا
أرضى بظلم ، و لكن كنت على دين المجوس ؛ وقد ولد محمد ﷺ في زمان ملكي ،
فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفاً ليلة ولد ، فهممت أن أؤمن به من كثرة
ما سمعت من الزيادة من أنواع شرفه وفضله ومرتبته وعزه في السماوات والأرض
و من شرف أهل بيته ، و لكنني تغافلته عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك ، فباليها من
نعمة و منزلة ذهبت مني حيث لم أؤمن ^(١) ، فأنا محروم من الجنة بعدم ^(٢) إيماني
به ، و لكنني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي
بين الرعية ، و أنا في النار و التارعة علي ، فواحسرتاه لو آمنت ^(٣) لكنت معك
يا سيد أهل بيت محمد ﷺ و يا أمير أمته ^(٤) ، قال : فبكى الناس ، و انصرف القوم
الذين كانوا ^(٥) من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى ^(٦) فاضطربوا
واختلفوا في معنى أمير المؤمنين ، فقال المخلصون منهم : إن أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله
وليّه و وصي رسول الله ﷺ ، و قال بعضهم : بل هو النبي ﷺ ، و قال بعضهم :
بل هو الربّ و هو عبد الله ^(٧) بن سبا وأصحابه ، وقالوا : لولا أنه الربّ كيف يحيي
الموتى ؟ قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاق صدره ، وأحضرهم وقال : يا قوم غلب



(١) في المصدر : حيث لم أؤمن به .

(٢) : لعدم .

(٣) : لو آمنت به .

(٤) : و يا أمير المؤمنين .

(٥) : كانوا معه .

(٦) : وبما جرى من الجمجمة .

(٧) : «وهم مثل عبد الله بن سبا» وفي (م) و (ت) : وهو مثل عبد الله بن سبا .

هل خلصه الله من النار وحرّمها عليه لأنه من النّفس ؟؟ ما العلاقة وما الرابط !!

٣٧٠ — تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي

سائلوه عنه يوماً، فإن يك كاذباً كذبتاه فصاركذاباً وإن يك صادقاً صدقناه فصار صادقاً، لا تطعنوا في عين مقبل يقبل إليكم فتنبذوه [ظ] بمقالة يشمأز منها قلبه، ولا في قفاء مدبر حين يدبر عنكم فيزداد إدباراً ونفاراً واستكباراً، [و. أ. ب] قولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة وامروا بالمعروف وانها عن المنكر وكونوا إخواناً كما أمركم الله، إنه ليس أحد من هذه الفرق إلا وقد رضي الشيطان بالذي أعطوه من أنفسهم، لأهل وثن يعبدونه ولا أهل نار ولا أهل هذه الأهواء الخبيثة لا و. ب] قدثنى عليهم رجله، وإنه قد نصب [ظ] لكم أيها [ب: أيتها] الشيعة فرضي منكم بأن يفرق بينكم وبيننا أنت تلقى الرجل ينظر إليك بوجه تعرفه ويكلمك بلسان تعرفه؛ إذ لقيك من الغد فكلمك بغير ذلك اللسان وينظر إليك بغير ذلك الوجه، لا تحقبن راحلتك كذباً علينا فإنه بشس الحقيية تحقّب راحلتك، إنه من كذب علينا كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذب على الله [وقال الله. أ. ر. تعالى. ر]: (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين).

لئن أشركت ليحبطن عملك ٦٥

٥٠٢ — ٣ — فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً:

عن أبي جعفر [عليه السلام. أ] في قوله تعالى: (لئن أشركت ليحبطن عملك) قال: لئن أشركت بولاية علي ليحبطن عملك.

الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض ننبوء من الجنة حيث نشاء ٧٤

٥٠٣ — ٤ — فرات قال: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعناً:

٥٠٢. وهذا المعنى روايات عن الباقر والصادق عليها السلام.

٥٠٣ وأخرجه علي بن محمد بن جمهور أبو الحسن في كتابه الواحدة كما في (كنز) على ما نقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٥٥ عن الحسن بن عبد الله الأطروش عن محمد بن إسماعيل الأحمسي عن وكيع عن الأعمش عن مورق عن أبي ذر... (وساق الحديث بطوله مثله مع مغايرات طفيفة). ورمزنا إليه بـ(ز).

وبعض فقرات الحديث شواهد كثيرة قال السيد هاشم البحراني في البرهان بعد درجه رواية عن أنس عن النبي نحو هذا المضمون: والروايات متكررة من طريق الفريقين في خلق الله سبحانه ملكان على



فهل علي رضي الله عنه أفضل وأعلى وأجل من الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام؟؟

ج ١٠١ ٤٩ - باب زيارته وزيارة سائر الأئمة عليهم السلام من البعيد - ٣٦٩ -

رحمته ورضوانه (١).

١١ - صبا : عن حنان مثله (٢).

١٢ - صبا : يستحب زيارة أبي عبدالله عليه السلام بعد أن يغتسل ويعلو سطح داره أو في مفاضة من الأرض و يؤمى إليه بالسلام و يقول : السلام عليك يا مولاي و ذكر مثله (٣).

بيان : قوله عليه السلام : فاستقبل القبلة بوجهك ، لعله عليه السلام إنما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر و القبلة معاً ، و لما ظهر من قوله : بعد ماتبتين أن القبر هنالك ، أن استقبال القبر أمر لازم ، و إن لم يكن موافقاً للقبلة ، استشهد بقوله تعالى : « أينما تولوا فثم وجه الله » أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السواء و استقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة ، وهو وجه الله أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة ، و القرينة عليه قوله عليه السلام : ثم تنحول على يسارك فان قبر علي بن الحسين إنما يكون على يسار من يستقبل القبر و القبلة معاً .

و يحتمل أن يكون المراد بالقبلة هنا جهة القبر مجازاً ، و يحتمل أيضاً أن يكون المراد استقبال القبلة على أي حال ، و يكون المراد بقوله : بعد ماتبتين أن القبر هنالك تخيل القبر في تلك الجهة ، و الاستشهاد بالآية بناء على أن المراد بوجه الله هم الأئمة عليهم السلام ، و نسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السوية لا حاطة علمهم ونورهم بجميع الأفاق ، و يكون التحول إلى اليسار لأن في تخيل القبر للمستقبل يكون قبر علي بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبل كما إذا كان عند القبر و استقبال القبلة يكون كذلك .

ولا يبعد أن يكون القبلة تصحيف القبر ، و الأظهر هو الوجه الأول كما فهمه الشيخ - ره - وغيره ، و حكموا باستقبال القبر مطلقاً وهو الموافق للأخبار الأخر

(١) كامل الزيارات ص ٢٨٨ .

(٢) مصباح الزائر ص ١٩٦ .

(٣) مصباح الطوسي ص ٢٠٠ .



والله تعالى يقول : ﴿ اَمْ لَهُمْ اِلٰهٌ غَيْرُ اللّٰهِ سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ ﴾

ويظهر ذلك كله من تتبّع آثارهم فإن الكلمات الحقّة التي تذكرها الصوفية في كتبهم فالكلّ منهم إماماً تقيةً من شيعتهم وإماماً سرقة من مخالفينهم كما يظهر في من كلمات الحسن البصري وغيره فإن جميعها منقولة من أمير المؤمنين عليه السلام وأنتم أهله لأن جميع علوم الأنبياء إلى نبينا ﷺ ومنه ﷺ إليهم مع إمامتهم وعصمتهم ومعدنه كما ذكر انتهى.

أقول: في القاموس الحق من أسمائه تعالى أو من صفاته أو ضد الباطل والأمر المقضي والعدل والإسلام والمال والملك والواجب والموجود الثابت والصدق والموت والحزم وواحد الحقوق انتهى.

فعلى الأول: في المسمى أنّ الله معهم بالاصطناع والاختيار والرحمة والعناية واللطف وغير ذلك من جهات الفضل لا مطلق المعية فإن ذلك لا يختصّ بهم بل الله سبحانه مع كل شيء وإنما المراد بهذا المع أنهم لما جاهدوا في الله في جميع ما أراد منهم مجاهدة لا يقوم بها أحدٌ من الخلق غيرهم شكر الله مجاهدتهم وهداهم سبيل رضاه أي رضاهم عنه ورضاه عنهم فلا يغفلون عنه طرفة عين لأنهم هم الذين عنده في قوله تعالى ﴿ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون﴾.

كما تقدّم عن الصادق عليه السلام أنهم هم من عنده وحيث كانوا كذلك كان معهم في كل حالٍ حيث يحبّ ويرضى وشهد لهم بأنهم محسنون فقال ﴿وإن الله لمع المحسنين﴾ فهذا المع لا نهاية له ولا غاية لأنه ظاهر ربوبية لا تُثنى وعبودية بها لا تُمنى وذلك كالقائم فإن ربوبيته لا تُثنى بالقيام بل تؤخذ بأحداثه والقيام لا يقدر بالقائم وإنما يقدر بنفسه لا غيره وهو غير مقدّر في الامكان يعني أنه غير مقدّر إلاّ بأنه غير مقدّر وهذا هو المع الخاص العام بخلاف المع العام الخاص، فإنه ظاهر ربوبية مقدرة التعلّق وعبودية مقدرة التحقق وإلى الأول أشار الصادق عليه السلام بقوله لنا مع الله حالات نحن فيها هو وهو نحن إلاّ أنه هو هو ونحن نحن وبالاستثناء إلى بعض الثاني وهو حالهم الثاني.

وأما فيكم فلا يصح على المعنى الأول إلاّ على تأويل مشية الله فيهم لأنهم محال مشيته وعلمه وحكمه وأوامره ونواهيهم وأمثال ذلك بمعنى عندهم وفيهم على



قال الله جل وعلا عن نفسه • ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

الباب السادس

أنهم عليهم السلام إذا شاءوا أن يعلموا علموا، وأن قلوبهم
مورد إرادة الله سبحانه إذا شاء شيئاً شاءوه

١ - محمد بن يعقوب: عن علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد،
عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد،
عن أبي الربيع الشامي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: إن الإمام إذا شاء أن
يعلم علم^(١).

٢ - محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان
ابن يحيى، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع الشامي، قال: قال
أبو عبدالله عليه السلام: الإمام^(٢) إذا شاء أن يعلم علم^(٣).

٣ - محمد بن يعقوب: عن أبي علي الأشعري، عن محمد بن عبد
الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن بدر بن الوليد، عن أبي الربيع، عن أبي



(١) الكافي: ١/ ٢٥٨ ح ١.

(٢) في المصدر والبحار: العالم.

(٣) بصائر الدرجات: ٣١٥ ح ١، عنه البحار: ٢٦/ ٥٦ ح ١١٦.

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله أن الله كان عليماً حكيماً

ج ٨

فضل الشيعة وانهم نور في ظلمات الأرض - ٢٧٥ -

يكلفه أحداً من خلقه كلفه أن يخرج على الناس كأهم وحده بنفسه إن لم يجد فئة تقاوم معه ولم يكلّف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك ^(١) » ثم قال : وجعل الله أن يأخذ له ما أخذ لنفسه ^(٢) فقال عز وجل : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ^(٣) » وجعلت الصلاة على رسول الله ﷺ بعشر حسنات ^(٤) .

٤١٥ - عنه ، عن علي بن حديد ، عن منصور بن روح ، عن فضيل الصايغ ^(٥) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أتمم والله نور في ظلمات الأرض والله إن أهل السماء لينظرون إليكم في ظلمات الأرض كما تنظرون أتمم إلى الكوكب الدري في السماء وإن : بعضهم ليقول لبعض : يا فلان عجباً لفلان كيف أصاب هذا الأمر وهو قول أمي عليه السلام والله : ما أعجب ممن هلك ^(٦) كيف هلك ولكن أعجب ممن نجا كيف نجا .

٤١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم بن محمد بن حران ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سافر أو تزوج والقمر في القرب لم ير الحسنى ^(٧) .



(١) النساء : ٨٣ .

(٢) أى يأخذ بالهدى من الخلق في مضاعفة الاعمال له صلى الله عليه وآله مثل ما أخذ في المضاعفة لنفسه أو بأخذ الهدى بتعطيه مثل ما أخذ لنفسه .

(٣) الانعام : ١٥٩ .

(٤) جعلت الصلاة « يحتمل وجهين ، الاول أن يكون المراد أنه جعل تعطيه والصلاة عليه من طاعته التي يضاعف لها الثواب عشرة أضعافها . والثاني أن يكون المراد أنه ضاعف لنفسه الصلاة لكونها عبادة له عشرة أضعاف ثم ضاعفها له صلى الله عليه وآله لكونها متعلقة به لكل حسنة عشرة أضعافها فصارت للصلاة مائة حسنة . (آت)

(٥) استظهره الآديلي - رحمه الله - في جامع الرواة أنه هو فصل بين شأن المرادى .

(٦) ذلك لكون أكثر الخلق كذلك ودواعي الهلاك والخلال كثيرة . (آت)

(٧) ذلك أى في بروجها أو محاذة كواكبها . (آت) .

والله تعالى يقول : ﴿ وما تدري نفس ماذا تكسب غداً ﴾

أَحْسَتْ بِالطَّلُقِ وَهِيَ فِي الْكَعْبَةِ إِنْسَدَّتْ أَبْوَابُهَا وَلَمْ تَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ حَتَّى وَضَعَتْ عَلَيَّ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ . لَعَلَّ فِي هَذِهِ الْحَادِثَةِ الْغَرِيبَةِ أَسْرَاراً وَرَمُوزاً أَجْلُهَا وَأَجْلَاهَا أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ كَأَنَّهُ يَقُولُ : آيَتُهَا الْكَعْبَةُ إِنِّي سَأُطَهِّرُكَ مِنْ رَجَسِ الْأَوْثَانِ ، وَالْأَنْصَابِ وَالْأَزْلَامِ بِهَذَا الْمَوْلُودِ فِيكَ ، وَهَكَذَا كَانَ فَإِنَّ النَّبِيَّ (ص) دَخَلَهَا عَامَ الْفَتْحِ وَالْأَصْنَامَ مَعْلُوقَةً عَلَى جُدْرَانِهَا وَلِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ صَنَمٌ ، فَأَصْعَدَ عَلَيَّ (ع) عَلَى مَنْكِبِهِ وَصَارَ يَحْطِمُهَا وَيُرْمِي بِهَا إِلَى الْأَرْضِ ؛ وَالنَّبِيُّ (ص) يَقُولُ : ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ ^(١) وَقَدْ نَظَّمَ الشَّافِعِيُّ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ بِأَبْيَاتٍ تَنْسَبُ لَهُ ؛ يَقُولُ فِي آخِرِهَا :

وعليّ واضع أقدامه في محلّ وضع الله يده ^(٢)

فإنّ النبيّ (ص) كَانَ يَحْدِثُ عَنِ الْمِعْرَاجِ قَائِلاً : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ شَأْنَهُ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِي حَتَّى أَحْسَسْتُ بَرْدَهَا عَلَى كَبَدِي .

وَفِي وَلَادَتِهِ رَمَزَ آخِرَ لَعَلِّهِ أَدَقُّ وَأَعَمَّقُ : وَهُوَ أَنَّ حَقِيقَةَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ هُوَ التَّوَجُّهُ إِلَى ذَلِكَ النُّورِ الْمُتَوَلَّدِ فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ الْقَصْدَ مَقْصُورٌ عَلَى مُحَضِّ التَّوَجُّهِ إِلَى تِلْكَ الْبَنِيَّةِ وَتِلْكَ الْأَحْجَارِ لَكَانَ أَيْضاً نَوْعاً مِنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ (مَعَاذَ اللَّهِ) وَلَكِنَّ التَّنَاسُبَ يَقْضِي بِأَنَّ الْبَدَنَ وَهُوَ تَرَابٌ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ الَّتِي هِيَ تَرَابٌ ؛ وَالرُّوحُ الَّتِي هِيَ جَوْهَرٌ ^(٣) مَجْرَدٌ تَتَوَجَّهُ إِلَى النُّورِ الْمَجْرَدِ ، وَكُلُّ جَنْسٍ

(١) سورة ١٧ آية : ٨٤ .

(٢) أَنْظِرْ إِلَى الْإِرْشَادِ لِلدَّيْلَمِيِّ (ر) ج ٢ ص ٢٥ ط النجف ولكنه نسبته إلى بعض الشعراء ولم يسمه . وَذَكَرَ فِي أَشْعَارِهِ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ شَيْخُنَا الْإِمَامُ (ر) بِقَوْلِهِ : « إِنَّ النَّبِيَّ (ص) كَانَ يَحْدِثُ عَنِ الْمِعْرَاجِ الْخ » .

(٣) الْجَوْهَرُ عَلَى خَمْسَةِ أَقْسَامٍ : لِأَنَّهُ أَمَّا مُحَلٌّ فَهُوَ الْهَيُولَى وَأَمَّا حَالٌ فَهُوَ الصُّورَةُ وَأَمَّا مَرْكَبٌ مِنْهَا فَهُوَ الْجِسْمُ وَأَمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ الْبَدَنُ تَعَلُّقَ التَّدْبِيرِ وَالتَّصَرُّفِ فَهُوَ النَّفْسُ (الرُّوح) وَإِلَّا فَهُوَ الْعَقْلُ . وَالْعَرَضُ مُنْهَضٌ فِي الْمَقُولَاتِ السَّعْ عَلَى الْمَشْهُورِ :

الْأَوَّلُ : الْكَمُّ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ الْقِسْمَةَ لِذَاتِهِ كَالْجِسْمِ وَالسَّطْحِ وَالْخَطِّ وَهُوَ قِسْمَانِ : مُتَّصِلَةٌ إِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَجْزَاءِ حَدٌّ مُشْتَرَكٌ كَالنَّقْطَةِ . وَمُنْفَصِلَةٌ إِنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ أَجْزَائِهِ حَدٌّ مُشْتَرَكٌ كَالْعَدَدِ ، وَالْمُتَّصِلَةُ أَمَّا قَارِ الذَّاتِ فَكَالْخَطِّ وَالسَّطْحِ وَالثَّخَنِ أَيْ الْجِسْمِ التَّعْلِيمِيِّ . وَأَمَّا غَيْرُ قَارِ الذَّاتِ فَهُوَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ كَمٌّ مُتَّصِلٌ بِذَاتِهِ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْعَدَدُ فَيُصِيرُ كَمّاً مُنْفَصِلاً بِالْعَرَضِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ يَنْقَسِمُ إِلَى سَاعَاتٍ وَأَيَّامٍ وَشُهُورٍ وَأَعْوَامٍ .



سؤال : هل كان النبي عليه الصلاة والسلام يتوجه للكبعة من أجل علي رضي الله عنه ؟؟